

ترجمه مختصرة للشيخ يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله تعالى (الشيخ يترجم لنفسه).

ترجمه مختصرة للشيخ / يحيى بن علي الحجوري

-حفظه الله تعالى-

قال الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله بعد الحاج وطلب الكثير منه يذكر نبذه عن سيرته في طلب العلم، ونعمة الله عليه، والتحدث بالنعمة جزء من شكرها.

فقال:

الهد لله هدأ كثيراً طيباً مباركاً فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد...
فقد طلبُ هني أن أكتب نبذة عن هولدي واسمي وبلدي ونشأتي وبعض ما يتعلق بذلك، وبعد تكرار الطلب من الأئمة ؑ أعزهم الله ؑ رأيت تلبية طلبهم بكتابة هذه الأسطر..

فأقول وبالله التوفيق:

* **أما اسمي** : فأنا يحيى بن علي بن أحمد بن علي بن يعقوب الحجوري، من قبيلة بني وهان، من قرية الحنجرة في أصل جبل الكعبدنة - أسأل الله أن يكرمهم بطلب علم كتاب الله وسنة رسوله-.

* ثم انتقل جدي أحمد بن علي يعقوب إلى قرية تبعد عنها بهسافة غير يسيرة يقال لها قرية جبر قبيلة الزغابية، وتزوج منهم، فهم أحوال والدي نشأ بينهم عند بعض أسرته وتزوج منهم أيضا بأهي من أسرة عقال قرية الزغابية ؑ رحم الله أهواتهم وأصلح أحيائهم ؑ وفيها كان هولدي قبل نحو أربعين عاماً، في أيام ما يسمى بـ (الثورة الجهورية الیهنية).

* ووالدي - حفظه الله وأهد في عمره في طاعته ؑ شغوف بالزراعة فكان يزرع مزرعةً كبيرة يهتلك منها الخير الكثير من الذرة والسوسر وغير ذلك، حتى كان بعض الناس يقتربون منه الذرة والقصب عند الجذب مع ما أعطاه الله من

المواشي من الغنم والبقر، فكان ولله الحمد في الجانب الرعيشي على أحسن حال.

وربانا أنا وأخواني تربية حسنة بعيدين عن القات والدخان والشمة وغير ذلك من البليات، وكان من أشد شيء يَغضبه علينا أن يرى من أحدنا قصورا في صلاة الجمعة أو الراتبة، وأحب شيءٍ إليه أن يصير بعضنا عالماً، وليس هناك إلا التعليم في الكتاتيب، فجعلني فيها يسمى به علامة الشيخ، أمين تلك القرى وفقيرها وخطيبها (يحيى العتابي رحمه الله-)، والتعليم في تلك العلامة كما هو شأن التعليم القديم، تعليم قراءة القرآن نظراً في المصحف، وتعليم الخط، ومن تخرج منها غالباً يصير فقيه قريته إمامةً وخطابةً في بعض الخطب المؤلفة، وكتابة العقود ونحو ذلك.

* وقد كان الفقيه العتابي رحمه الله - يحبني من أكثر طلابه.

ولها تخرجت من تلك العلامة بقراءة القرآن نظراً ومعرفة شيء من الخط عزم أبي على الذهاب بي إلى مدينة الزيدية حيث كان يشاع عند الناس هناك أنها مدينة العلم، وكانوا هم أهل الفتوى في الطلاق والهورايت ونحوها.

* ووالدي - حفظه الله - محب للعلم والدين كثير الصيام والقيام، ولا أعلمه أكل درهما من حرام، ولكنه ما كان يعرف عن الصوفية والشيعة ولا عن غيرهم من الفرق الضالة شيئاً، فكان يجلسهم ويزورونه كثيراً، ومن زاره منهم يكرمه غاية الإكرام، فنجاني الله عز وجل من الدراسة عند أولئك الصوفية بأبي حفظها الله وأحسن خاتمتها، حيث جعلت تبكي عليّ أن لا أذهب فأبقى في غير بلدي وحدي بغير رفيق من البلاد وأنا صغير، فأبقاني أبي أرى الغنم، وكان حفظه الله أول من بنى مسجداً من الخشب والقش في قريتنا التي هم فيها الآن، ومع أنه مسجد صغير يسع نحو أربعين مصلياً آنذاك يعتبر جاهها لعدد من القرى حوله، ولها تهدم بناءه من الحجر ووسعوه وكنت أنا إمامه، وفي يوم الجمعة يجعل من ي خلفني في رعي الغنم وأخطب بهم في بعض الخطب المؤلفة، وأكثر ما كنت أعتد على (الفتوحات الربانية للبيحاني رحمه الله) حتى كدت أن أحفظها لكثرة تكراري لها. ثم بعد ذلك ذهبت إلى السعودية فكنيت أحضر حلقة الإقراء بعد صلاة الفجر عند فضيلة الشيخ المقرئ الشهير عبيد الله الأنفغاني رحمه الله - في مدينة

أبها، وسرعنا عنده شيئاً من صحيح مسلم كان يبدأ به قبل السماع لنا، ثم سافر انتقلت إلى الشيخ المقرئ محمد أعظم الذي كان يدرس القرآن في مسجد اليحيى، فقرأت عليها إلى سورة الأعراف، ثم سافر الشيخ أيضاً، وأكملت القراءة برواية حفص عن عاصم عند المقرئ محمد بشير والله الحمد.

* ومع محبتي الشديدة للعلم آنذاك لم أجد هناك آنذاك من يرشدني إلى الالتحاق بالشيخ الإمام ابن باز أو غيره من علماء المهلكة ممن كانوا قائلين بالتعليم رحمة الله، ثم سمعت بالشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله - وأنه عالم سلفي يدرس علوم كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - في دواجٍ بحرسها الله ووفق أهلها لكل خير - إحدى قرى بلاد صعدة، فالتحقت به في داره المباركة في عام (خمسة وأربعهائة وألف للهجرة النبوية - 1405 هـ) على صاحبها الصلاة والسلام، وجاء معي والدي ووصى بي الشيخ رحمه الله خيراً، ثم انصرف، ولا يزال معيناً لي على طلب العلم بالمساعدات المالية بين حين وآخر. * وبقيت من ذلك التاريخ في طلب العلم؛ لا أحب كثرة السفرات، ولا ضياع شيء من الأوقات حتى يسر الله - عز وجل - من فضله على يدي شيخنا العلامة المحدث السلفي الميهون مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله - بخير كثير من الاستفادة في علوم شتى.

* وكما هو الحال في هذا الدار المبارك، كنت أضيف إلى ما نتلقاه جميعاً من شيخنا شيخ وشايخ الدعوة السلفية في اليمن مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله - بعض الدروس في النحو العقيدة و الفقه....، عند بعض المشايخ الأجلة من أكابر طلاب شيخنا الإمام الوادعي - رحمه الله - في الدار، شكر الله لهم جميعاً، وبعد ذلك كان شيخنا مقبل أسكنه الله الفردوس الأعلى يهزني أن أتوبه في التدريس إذا مرض أو سافر، ولها دنى أجله رحمه الله - أوصى أن أكون بعده خلفاً له على ذلك الحال.

* وكان أعداء هذه الدار يظنون ظن السوء أن بهوت الشيخ رحمه الله - ستزول هذه الدعوة وتصير بنيانها مكاناً للعلف ومجالساً لتخزين القات كما كنا نسمعه نحن وغيرنا في فترة مرض الشيخ وقبل ذلك، فلها أقبل الله بقلوب العباد على هذا الخير بعد هوت الشيخ رحمه الله - وتوسعت الدعوة أكثر وصار طلبة العلم

أضعاف ما كانوا عليه في حياة هؤُسس الدار شيخنا الإمام الوادعي ﷺ رحمه الله -
اغتاظ من ذلك بعض من أُصيب به مرض الحسد ممن كان من طلاب الشيخ
ﷺ رحمه الله - ومن غيرهم من أهل الأغراض الدنيوية والفتن الحزبية، فدفع الله
شهرهم وبور مكرهم.

* ولا تزال الدعوة في كل خير إلى الأمام، والفضل لله من قبل ومن بعد، فهو
القائل: (وما بكم من نعمة فمن الله)، ونسأل الله عز وجل أن يحفظ علينا
ديننا ودعوتنا، وأن يدفع عنا وعن بلادنا وسائر بلاد المسلمين الفتن ما ظهر منها
وما بطن، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

أبو عبد الرحمن يحيى بن علي بن أحمد بن علي بن يعقوب الحجوري
في 19 / شهر جهاد الأول / 1428 هـ